واذاقه النفس من انه الطاعة لما اذ قتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته
ويعفوا عن السيئات عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
ويعلم ما تفعلون قرئ بالتاء والياء اى يعلمه فيثيبه على حسناته ويعاقبه على
سيئاته ويستجيب الذين آمنوا ويستجيب لهم بحذف اللام كما حذف في قوله واذا كالوهم
اى يثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب تفضلا او اذا دعوه استجاب دعاءهم
واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم وقيل الاستجابة فعلهم اى يستجيبون له بالطاعة
اذا دعاهم اليها ويزيدهم هو من فضله على ثوابهم وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم
يجيبونه اذا دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم انه قيل له ما بالنا ندعو فلا نجاب قال لانه
دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعوا الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا لبغوا
من البغي وهو الظلم اى لبغى هذا على ذاك وذاك على هذا لان الغنى مبطرة مأشرة وكفى
بحال قارون عبرة ومنه قوله عليه السلام اخوف ما اخاف على امتي زهرة الدنيا وكثرتها
ولبعض العرب وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني رومان نبعا وشوحطا يعني
انهم احيوا فحدثوا انفسهم بالبغي والتفاخر او من البغي وهو البذخ اى لتكبروا في الارض
وفعلوا ما يتبع الكبر من العلو فيها والفساد وقيل نزلت في قوم من اهل الصفة
تمنوا سعة الرزق والغنى قال خباب بن الارت فينا نزلت وذلك انا نظرنا الى
اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها ينزل بقدر بتقدير يقال قدره
قدرا وقدرا خبير بصير يعرف ما يؤول اليه احوالهم فيقدر لهم ما هو اصلح لهم واقرب
الى جمع شملهم فيفقر ويغني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط كما توجبه الحكمة الربانية
ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا فان قلت قد نرى الناس يبغي بعضهم
على بعض ومنهم مبسوط لهم ومنهم مقبوض عنهم فان كان المبسوط لهم يبغون فلم بسط
لهم وان كان المقبوض عنهم يبغون فقد يكون البغي بدون البسط فلم قلت لا شبهة
في ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على
البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الآن

الآن فربما قنطوا بفتح النون وكسرها وينشر رحمته اى بركات الغيث ومنافعه وما
يحصل به من الخصب وعن عمر رضي الله عنه انه قيل له اشتد القحط وقنط الناس فقال
مطروا اذن اراد هذه الآية ويجوز ان يريد رحمته في كل شيء كانه قال ينزل الرحمة التي هي
الغيث وينشر غيرها من رحمته الواسعة وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه الحميد
المحمود على ذلك يحمده اهل طاعته ومابث يجوز ان يكون مجرورا ومرفوعا بحمله على
المضاف اليه والمضاف فان قلت لم جاز فيهما من دابة والدواب في الارض وحدها
قلت يجوز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو تميم فيهم
شاعر مجيد او شجاع بطل وانما هو في فخذ من افخاذهم او فصيلة من فصائلهم وبنو
فلان فعلوا كذا وانما فعله نويس منهم ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح ويجوز ان يكون للملائكة عليهم السلام مشي مع الطيران فيوصفوا
بالدبيب كما يوصف به الاناسي ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها
مشي الاناسي على الارض سبحان الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق اذا يدخل
على المضارع كما يدخل على الماضي قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء وقال
الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا في مصاحف اهل العراق فبما
كسبت باثبات الفاء على تضمين ما معنى الشرط وفي مصاحف اهل المدينة بما كسبت بغير
فاء على ان ما مبتدأة وبما كسبت خبرها من غير تضمين معنى الشرط والآية مخصوصة
بالمجرمين ولا يمتنع ان يستوفي الله بعض عقاب المجرم ويعفو عن بعض فاما من لا
جرم له كالانبياء والاطفال والمجانين فهؤلاء اذا اصابهم شيء من الم او غيره فللعوض
الموفي والمصلحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة
حجر الا بذنب ولما يعفو الله عنه اكثر وعن بعضهم من لم يعلم ان ما وصل اليه من
الفتن والمصائب باكتسابه وان ما عفا الله عنه مولاه اكثر كان قليل النظر
في احسان ربه اليه وعن آخر العبد ملازم للجنايات في كل اوان وجناياته في طاعاته
في معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله يطهر

Copyright King Saud University